

كتاب الدكتور سمير صارم حول «الإعلام الصهيوني... والإعلام المتصهين» تقديم الأستاذ ناصر قنديل يأتي في وقت أخذ فيه الإعلام المتصهين دوره الأبرز في عملية العدوان خلال ما سمي بالربيع العربي، وخصوصا في المشهد السوري منه. الإعلام الذي لعب وما زال دورا متصهينا لَحَقّ الأذى العميق بالمصالح القومية، دافعا باتجاه عملية التفتيت القومي والاجتماعي التي تحاول اليهودية العالمية فرضها على العالم العربي.

«الإعلام الصهيوني... والإعلام المتصهين»... للدكتور سمير صارم

الإعلام اليهودي؛ قلب للحقائق بتقنيات شيطانية

في هذا العدد، يتطرق د. سمير صارم إلى مرتكزات الإعلام الصهيوني من حيث الأساليب أو الموضوعات الأساسية لهذا الإعلام. وكل ذلك مشدود إلى جذر توراتي يصخّ النسغ الذي يغذي الماكينة الإعلامية اليهودية.

لقد عرض الكاتب طريقة قلب الحقائق، إمعاناً من اليهود في إبراز «مظلوميتهم» من جهة و«عدوانية» الفلسطينيين من جهة ثانية.

لقد أنشأت الدعاية الصهيونية مشروعها على موضوعات أساسيةً بلغت اثني عشر موضوعا، وقد عالجهـا الكاتب بشكل مفصل. الموضوعات التي شكلت أساس الدور الدعاي للإعلام «الإسرائيلي»؛ فكانت سياسة التحريض على أصحاب الحق شأنًا مركزيًا في هذا الدور، إضافة إلى منهب قلب الحقائق، فيظهر المجتدي مسالما ومُعتدى عليه، والمُعتدى عليه مجيبًا وحشيًا وقاتلا، فتكون مهمة قتله على يد اليهود «المساكين» خدمةً للإنسانية.

هذا ما ظهر في هذا الجزء من الكتاب الذي يتكلم فيه عن موضوع الدفاع عن سياسة «الاعتقال الإسرائيلي».

الآراء الفلسفية للصهيونية الثقافية

يقول الحاخام آحاد هاعام: «سيسود شعبنا اليهودي على كل الشعوب الأخرى. إن «إسرائيل» هذه هي الأمة العليا التي تملك القدرة على التوسع وتصبح سيده العالم. من دون النظر إلى ما يمكن أن يكلف هذه الشعوب الأخرى. الشعوب الأدنى ما خلقت إلا لأمة العليا وحدها فقط هي زهرة البشرية وذرئتها. وما خلقت الأمم الأخرى جميعاً إلا لخدم هذه النخبة».

ومثل هذه الآراء تتعدى مستوى الدعاية إلى مستوى التعصب العملي وذلك بتربية الشباب اليهودي على روح

التعصب والعنصرية.

وقسم الباحثون آخرون الأساليب الإعلامية الصهيونية إلى:

- أسلوب الاستعطف والإثارة.
- أسلوب التشبيه بالشعوب وبخاصة المتحضرة منها.
- أسلوب التعتيق للذات.
- أسلوب الإبتزاز والتهميد.
- أسلوب التهويل بصورة العدو وبيشاعتها والتشنيع بالخصم.
- أسلوب التهزير.
- أسلوب التكرار.
- أسلوب المناورة والمراوغة.

مقابل ذلك يصف كتاب آخرون أساليب الإعلام الصهيوني بـكلمتين هما:

«الدعاية بالكلية».

إن «إسرائيل» تعتمد على إغراق العالم بالدعايات المكتوبة والمرئية والمسموعة بشتي وسائل الإعلام. دعاية الحركة الهادئة داخليا وخارجيا، وتمتاز باستغلالها الكلي للعلاقات البشرية نتيجة الدراسة العميقة للنفس البشرية. دعاية العنف والإرهاب، والتي بحفل التاريخ الحديث بالأمتلة على أساليب دعاية العنف والإرهاب التي استخدمتها قادة الكيان الصهيوني في شتى أنحاء العالم، سواء ضد الفداء أو المفكرين، أو ضد المؤسسات التابعة للأمام المتحدة، ومن الأمثلة على ذلك ما قبل عن المستشار النسائي كورت فالدهايم، الكونت برنادوت، والفيلسوف روجيه غارودي.

موضوعات أساسية

في الدعاية الصهيونية

يمكن القول إن ثمة موضوعات أساسية في الدعاية الصهيونية توجزها في ما يلي:

- تؤكد الدعاية الصهيونية أن الجماعات اليهودية هي في واقع الأمر أمة يهودية واحدة لا بد من جمع شمل أعضائها لتأسيس دولة يهودية في فلسطين، مع التزام الصمت الكامل حيال العرب لتخريبهم، أو محاولة تشويه صورتهم إن كانت ثمة ضرورة لذلك.
- من الموضوعات الأساسية التي تطرحها الدعاية الصهيونية قضية البقاء. فالدولة اليهودية ليست دولة معنوية وإنما هي تحاول الحفاظ على بقائها وأمنها فحسب، وتختلف طبيعة هذا البقاء من حقبة إلى أخرى وبحسب موازين القوى.
- تركز الدعاية الصهيونية على الحقوق التاريخية المطلقة للمستوطنين الصهاينة، مع الإغفال المتعمد لحقوق السكان العرب أصحاب الأرض الأصليين.
- طورت الدعاية الصهيونية رؤية مزوجة للمستوطن الصهيوني. فيقاؤه مهذب دائما من قِبل العرب، ولكنه في الوقت ذاته قوي للغاية إلى درجة أنه لا يمكن أن يهدد أحد، فقد قادر على البقاء وعلى سحق أعدائه وضربهم في عقر دارهم.
- تؤكد الدعاية الصهيونية أن «إسرائيل» واحة الديمقراطية الغربية في وسط عالم عربي متقلب.
- تدخل الدعاية الصهيونية/ «الإسرائيلية» الموجة للعرب في إطار الحرب النفسية، والتي تهدف إلى تحطيم القلاع العنصرية التي شيدتها الصهيونية العربية، وغرس مفاهيم مثل جيش الدفاع «الإسرائيلي» الذي لا يقهر والسلام العبري.
- تحاول الدعاية الصهيونية في «الإسرائيلية» تحويل مشاعر العداء السامية من الفرح اليهودي إلى الفرح العربي ولهذا، استبدلت بصورة اليهودي التقليدية في الوجدان الغربي «خانن- بختيل - تاجر - مرابي - عوراني - قفيلي» صورة جديدة تماما، فاصبح اليهودي «مسالما - متحضرا - أمينا - ذكيا - صديقا - منتجا - مقاتلا». وفي المقابل، نجحت الدعاية الصهيونية في ترسيخ صفات سلبية عن العربي فقد أصبح «متخلقا - بريريا - جنسعا - عدوانيا بطبعه. وفي نهاية الأمر غائبا لا وجود له».

- ركزت الدعاية الصهيونية على قضية العداء الأجنبي لليهود وعلى الإبادة النازية لليهود في السنة ملايين يهودي، وهي تهدف من هذا إلى إبتزاز العالم الغربي وتبرير عملية القتل الفلسطيني من بلادهم. كما أن هذه القضية تُقوّي التضامن اليهودي في الوقت نفسه.
- ركزت الدعاية الصهيونية في الغرب (وبخاصة في مرحلة ما قبل بلفور) على محاولة إعادة إنتاج صورة اليهودي حتى يمكن توظيفه في خدمة المشروع الصهيوني، فيؤدي المنفى إنسان لأجود له، طفيلي، يشعر بالإغتراب ما دام خارج أرض الميعاد، وهو مضطهد بشكل دائم عبر التاريخ ابتداءً من طرد اليهود بعد هدم الهيكل على يد ديتتوس إلى إبانتهم بعد إعادة ضخمة على يد هتلر. وهكذا، أصبح هذا اليهودي الإنسان المثالي الصالح القوي المحارب الذي يمكنه أن يدافع عن نفسه وعن مصالح الحضارة الغربية داخل إطار الدولة الصهيونية. وقد خفت حدة الهجوم على شخصية اليهود في المنفى بعد عام 1967. بعد أن أدرك العالم (وحتى بيود العالم الغربي الذين) يشككون غالبية يهود العالم) سيوتون في بلادهم ولن يهاجروا إلى فلسطين، وأن وجودهم في العالم الغربي (في الولايات المتحدة بالدرجة الأولى) يشكل دائما ضغط مهمة على صانع

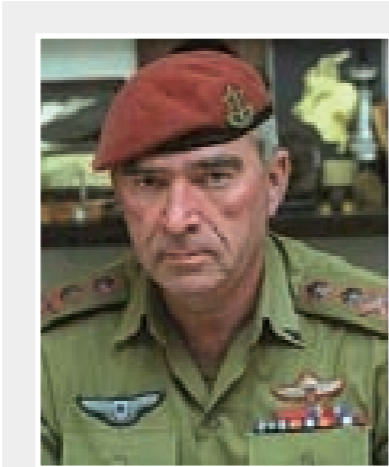
البناء

يعرض الدكتور صارم موضوع الدعاية والإعلام على مستويات عدة. وفي الفصل الأول يلقي الضوء على موضوع الدعاية والإعلام في الفكر الصهيوني، معددا مصادر هذا الفكر التي تغذي الإعلام وترشده.

أما في الفصل الثاني فيشير إلى الدعاية والإعلام في الاستراتيجية الصهيونية حيث الوسائل على أنواعها إضافة إلى المنظمات المنشأة بغية خدمة أهداف هذا الإعلام. وفي الفصل الثالث يتكلم المؤلف عن الصحافة كوسيلة تاريخية اتقن اليهود استعمالها، إضافة

«الإعلام الصهيوني... والإعلام المتصهين»... للدكتور سمير صارم

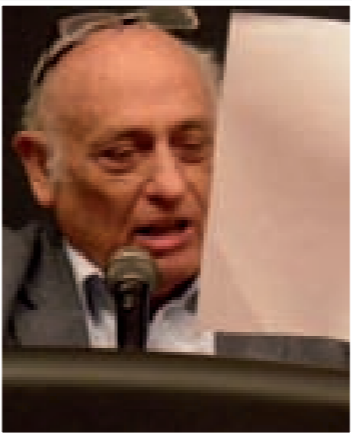
2



رفايل ايتان



الكونت برنادوت قتله اليهود



هيل فايس



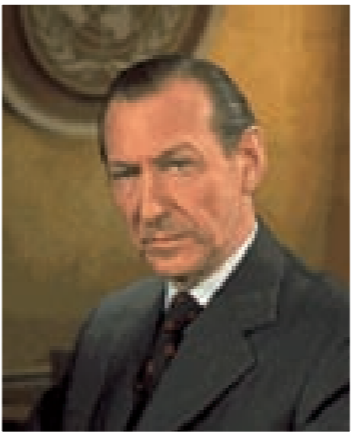
الفيلسوف روجيه غارودي



هـ. ج. ويلز



هتلر



كورت فالدهايم



غولدا مائير

واليهود هم المشكلة العالمية. التزعة الإسلامية العامة تؤثر في اليهود في الدول المتحررة أيضا، إنهم هدف للإرهاب العربي الذي توجهه إيديولوجيا المساجد الناتجة من القرآن. اليهودي هو ضحية – ديانة، كل من يزيله من العالم يحظى بـ «الجنّة» الإسرائيلية».

ولا تتواني بعض وسائل الإعلام «الإسرائيلية» عن توجيه إساءات عنصرية صارخة ضد الدين الإسلامي، حيث ورد في المقالة الافتتاحية لصحيفة «بندنامان» بتاريخ 2012/ 3/26: «كقاعدة، الثقافة الإسلامية تقع بشكل شامل على حقوق المواطن حبقما وأجد، إنها ثقافة إرهاب، عنصرية، إذلال وقمع، من يحاول أن يرفع رأسه يقطعه فوراً».

كما ورد في المقالة الافتتاحية للصحيفة بتاريخ 2012/ 3/25: «الإيديولوجيا الأشد خطراً من الأخریات هي الإسلام على الغرب. صحيح أن التعميم ممنوع، وأن الكثير من المهاجرين المسلمین يجدون أماكنهم في الدول التي هاجروا إليها، ولكن هؤلاء بقوا مع إيديولوجيا الإسلام التي تريد أن تحتل العالم كله تحت تعاليم دين محمد الهدامة، إنهم ليسوا أقلية بالتاكيد».

وإن كان يبدو أن حملات تشديد الصراع العربي-«الإسرائيلي» تدور بمعظمها على صفحات الصحف «الإسرائيلية» الدينية فقط، فإن ذلك يعود إلى أن الصحف «الإسرائيلية» العلمانية المركزية تتبع توجه عبارة عنصرية مباشرة للعبء وبالامتناع عن توجيه عبارات عنصرية مباشرة للعبء والمسلمین، وتتبع أسلوب التحريض المبطن وغير المباشر.

يریز ذلك على سبيل المثال من خلال التركيز على نشر أخبار الإرهاب الإسلامي، كما يبرزها الصحف «الإسرائيلية» على الملصق الأزرق، والتي تربط بقورها مسألون ضد الوجود اليهودي في القدس، «مركز الكون» وفقاً للمعتقدات اليهودية، أو كما فعلت صحيفة «يديעות أchronوت» حين نشرت بتاريخ 2010/ 10/2 رسالة لأحد قرائها الذي انتقد بناء مسجد في نيويورك، مكان برج التجارة العالميين، قال فيها:

«كان يجب أن يطلق على هذا المسجد اسم «مسجد ضحايا الإرهاب الإسلامي»، لكي نذكر العالم أن المخربين الانتحاريين الأضوى ومحيطه، وما تدعيه الصحف «الإسرائيلية» من خفريات يجريها الوقف الإسلامي« للقضاء على الآثار اليهودية» الزعومة، وكانها معركة يقودها المسلمون ضد الوجود اليهودي في القدس، «مركز الكون» وفقاً للمعتقدات اليهودية، أو كما فعلت صحيفة «يديעות أchronوت» حين نشرت بتاريخ 2010/ 10/2 رسالة لأحد قرائها الذي انتقد بناء مسجد في نيويورك، مكان برج التجارة العالميين، قال فيها:

«كان يجب أن يطلق على هذا المسجد اسم «مسجد ضحايا الإرهاب الإسلامي»، لكي نذكر العالم أن المخربين الانتحاريين الأضوى ومحيطه، وما تدعيه الصحف «الإسرائيلية» من خفريات يجريها الوقف الإسلامي« للقضاء على الآثار اليهودية» الزعومة، وكانها معركة يقودها المسلمون ضد الوجود اليهودي في القدس، «مركز الكون» وفقاً للمعتقدات اليهودية، أو كما فعلت صحيفة «يديעות أchronوت» حين نشرت بتاريخ 2010/ 10/2 رسالة لأحد قرائها الذي انتقد بناء مسجد في نيويورك، مكان برج التجارة العالميين، قال فيها:

«كان على أولئك الذين يؤمنون بأن السلام ممكن مع الفلسطينيين وأنهم شركاء، أن يقولوا الحقيقة حول التحريض الذي يقوم به شركاؤهم. لا يمكن إثبات وجود علاقة مباشرة بين القتل في إيتامر والتحريض اليومي، الأسباب هي أسباب جذرية. خلال سنوات قتل في الجرائز ما يقارب 300 ألف، وفي دارفور أيضاً، وفي لبنان، وسورية، والعراق، ومناطق أخرى في العالم الإسلامي، التحريض الفلسطيني هو تعبير عن هذا الطابع الوحشي، وليس السبب لوجوده».

وفي مقالة أخرى كتبتها هـ. ج. شالوم قال: «الكتب والمكر هما أبرز صفات العرب، إنها صفات راسخة في «دين» محمد، و«اتفاقية قريش» تثبت أن الخداع سموع وإجباري من أجل هزيمة أعدائهم لتحقيق الأهداف».

وجاء في مقالة كتبها البروفسور هيل فايس، ونشرتها صحيفة «ماكور ريشون»، الدينية بتاريخ 2010/ 12/ 15: «لقد تحول الإسلام إلى جزمة تدوس أوروبا. القيادة الأوروبية تطلب من «إسرائيل» إخلاء القدس، هذه هي العنصرية»... أولئك الذين ابتكروا مصطلح «عنصرية» قاموا بتبنيته».

ورود في مقالة عنصرية نشرتها صحيفة «هموديع» الدينية بتاريخ 2012/ 6/ 22، بقلم يعقوب شنفلد: «الظلم الحيواني للدم يجعل وسائل الإعلام الصهيونية مجنونة، ويبدو أن الإسلام

الإعلام الصهيوني: قلب للحقائق بتقنيات شيطانية

إلى الإذاعة والتلفزيون، وكل ذلك بحسب المؤلف يندرج تحت سيطرة المخابرات. أما الفصل الرابع، فيورد فيه المؤلف جزءاً واسعاً من دراسة الإعلام المتصهين وخصوصاً «الجزيرة» و«العربية» و«العربية» وأهداف الصهيونية. وفي الفصل الخامس يعرض دور الإعلام المتصهين في حرب غزة وفي الحرب الكونية على سورية. وفي الختام يخصص المؤلف الفصل السادس لوضع تصور عن كيفية مواجهة الإعلام الصهيوني والإعلام المتصهين.

كله يحاول بسبب خيبة أملة الانتحار وجرف كل العالم نحو الضياع، يبدو أنه منذ الأزل لم يكن هنالك ما هو أكثر جنونا من دين السفى، القتل والضياع المذان تحزم بهما الإسلام اليوم». أما موقع «إن. سي.» فلم يتوان عن نشر مقالة تصف الإسلام بـ «دين الشيطان»، حيث ورد في مقالة كتبها يهودا دروري، نشرت بتاريخ 2012/ 1/ 29: «هناك من يعارضونني لأنني أعرض الإسلام كدين عنيف ودموي: ربما يجدون هم أكاديميا متمسحا بعيش في الغرب ويدعي أن الإسلام هو دين الحب والسلام... لكننا نعرف الإسلام أكثر منهم... أنا اتقهم أنه من الصعب على يساري أن ليُكن موافقه ويتقبل الحقيقة القلعية التي تقضي بأن لا وجود لمسلمين «صالحين»، وأن كل هدف العرب، هنا على الأقل، هو إبانتنا... إنهم يقولون ذلك لئلا نهاراً في وسائل إعلامهم، ولا يتوقفون لحظة عن التحريض ضدنا... الإسلام دين الشيطان».

تفوق «الشعب المختار»

والإرتهان لنظرية تمَيِّز «سلالة إسحق» وتقوفا العرقي على «سلالة إسماعيل» (العرب)، يتراقف في كتابات الإعلاميين الصهاينة مع الارتهان لنظرية «شعب الله المختار» والتفوق الديني على الأغيار، فما زال العديد من الكتاب «الإسرائيليين» متعتعين بأن اليهود هم «الشعب المختار» المتفوق دينيا وثقافيا على الشعوب الأخرى.

يقول رؤوفين باركو في مقاله المنشورة في صحيفة «إسرائيل اليوم» بتاريخ 2011/ 10/ 19، مؤكداً «التفوق العرقي» لليهود على العرب والتفوق الديني لـ«شعب الله المختار»: «العديد من الفلسطينيين يعترفون بأنه في حين أن الإسلاميين مستعدون لقتل مواطنيهم وأسراهم، فإن اليهود مستعدون للصبح بأمن مواطنيهم من أجل جندي «إسرائيلي» واحد موجود في الأسر؛ هذه المعادلة: تحرير مئات الأسرى الفلسطينيين مقابل أسير يهودي واحد تعزز الشعور المحزن بأن رجال حماس، سلالة هاجر، يشعرون بأنهم رخصون ولا يساؤون صفرا، وأنهم لا يعتبرون حياة الإنسان الفلسطيني ذات قيمة، مقابل التفوق الأخلاقي القومي لليهود و«إسرائيل»... إضراب الأسرى في السجون «الإسرائيلية» نموذج حي للتقييم الذاتي المشؤء والمليء بالتناقضات لأبطال الإسلام الفلسطيني، الذين منعوا عن جعلاء شاليط حقوقه الأساسية كإنسان وكأسير وفقا للقانون الدولي، ومن ناحية أخرى، هم يضربون عن الطعام ويطالبون بواقحة غير مفهومة بالرغافيات، بالتعليق، بالغاء، بزيارات الأقارب ومشاهدة وسائل الإعلام. هذا يؤكد أنه في مكان ما من الجزء الخلفي لدماع الفلسطيني يوجد اعتراف ضمني بتفوق اليهود الأخلاقي. إنهم صادقون، هناك فرق جوهرى بين اليهود والإسلاميين الفلسطينيين، الحديث لا يدور فقط حول إنجازات اليهود في العلم وجوائز نوبل التي حصل عليها الشعب المختار، الحديث يدور في الأساس عن تقدير اليهود للحياة مقابل صناعة الموت التي ينتهجها الإسلاميون».

كما لا يخلو الأمر من إساءات عنصرية بالغة كتلك التي وردت على لسان النقيب البيهني آقري جلعاد، الذي قال في برنامجه «الكلمة الأخيرة»، الذي بث بتاريخ 2012/ 6/ 12 على إذاعة «جالي تساهل»: «في الحقيقة نريد أن نبحث عن مساحات كبيرة لنا، ولكن لا نريد أن ننسى أن الذين يدقون أبوابنا هم من أتباع الإسلام، والإسلام مرض متفش في العالم، ولا أريد أن أقول إنه سرطان العصر لأنه مصطلح منبوء، والحقيقة أن الإسلام بسوء العالم ونحن نرى ذلك في كل مكان، وهم يريدون السيطرة بانفكارهم ومعتقداتهم، علينا أن تكون حذرين في أمور حياتنا».

إعلام قلب الحقائق

قالت غولدا مائير ذات مرة: «لن أسامح الفلسطينيين لأنهم يجبروننا علينا على قتلهم». هذه صورة لتشويه الحقيقة وصناعة أخبار من وحي الأهداف العدوانية لتصبح كما الأحداث الحقيقية، حين تتناقلها وسائل الإعلام من دون تعليق أو نقد، فقد اعتمدت وسائل الإعلام منهجية لصناعة الأكاذيب والإشاعات وترويجها بحرفية عالية، ولعل أهمها:

1 – استخدام صبغة العيب للمجهد مثل: «أطلق النار على، أو قتل»؛ لتخفيف أثر الحدث والتوهيم على مسؤولية الجيش الاحتلالي. كما تعمل وسائل الإعلام إلى اعتماد عدد من الروايات المختلفة، وربما المتناقضة لحادث واحد، وذلك لإرباك المستمع أو القارئ في أي من الروايات هو الصواب؛ ففي حادثة استشهاد الطفل الفلسطيني محمد الدرة بتاريخ 2000/ 9/ 30، وبالرغم أن الحادث موقف بالتصوير، إلا أن «إسرائيل» حاولت تبرير الحادث الإجرامي باكثر من رواية مثل: إن الطفل قتل برصاص الفلسطينيين؛ ثم قيل: «بأنه سقط في قاطع شران بين مسلحين فلسطينيين وإسرائيليين»؛ ثم قيل: «أن الطفل كان مشاعبا مؤذنا جلب لنفسه الموت»؛ كما تساءل الإعلام «الإسرائيلي» عن سبب وجود الطفل في مكان الحادث

إن عملية تاليب الرأي العام العالمي ضد العرب وتشويه صورتهم وتزييف حقيقة عدالة قضيتهم هي سياسة تتم بصياغتها بعناية فائقة من قبل المسؤولين «الإسرائيليين»؛ سياسة أكاديميا، والفيلسوف وبنحايمن عزاز يقول: – «إن الإيحاء للعالم باستمرار العداء من قبل العرب لإسرائيل، يخدم جملة من التصورات والمفاهيم التي تقوم على أن العرب العربية تريد إبادة «إسرائيل» وإزالتها من الوجود، وهو شيء علينا أن نعمل على إقناع شعبنا والرأي العام به بكل الوسائل التي بين أيدينا، لأن ذلك يعد من مصالح العليا».

ومثل هذا القول يهدف إلى إضفاء الشرعية على الممارسات الصهيونية، ودعم «إسرائيل» ومذها على أسباب القوة بذريعة الدفاع عن النفس ضد الأخطار التي تتهددها، كما تدعي، حتى وصل بها الأمر إلى عسكرة وتجنيش الداخل الصهيوني بالتكلم، ونجد أن الإعلام الصهيوني كان ولا يزال يتخذ من باطلين الذهن اليهودي المغدني الخوف من العرب وإدعاء التفوق التكنولوجي والقيمي عليهم وسيلة لتحقيق أهدافه، ويعمد إلى تحويل عددة الخوف من العرب إلى التصور عملة وسيائط إعلامية غرسها في ذهن كل يهودي أينما كان من أجل تنمية الشعور بالحق والكراهية ضد كل ما هو عربي، حيث يتم الترويج لمقولة التفوق القيمي والتكنولوجي على العرب من خلال التركيز على تشويه صورة العرب وضرورة التعامل معهم بلغة القوة التي كرست مقولة الجيش الذي لا يقهر.

والتعاطف للإعلام «الإسرائيلي» لا بد أن يلاحظ المساحة الواسعة المتاحة أمام الكتاب والصحافيين والعاملين في المحطات الإذاعية والتلفزيونية وتدعو أزربهم وتخلدلتهم، إلا أنها جميعها تخدم تحت إطرار عام محدد يصب في خدمة الهدف الصهيوني وتسويق كل الممارسات الصهيونية، وهذا هو هدف الألة الإعلامية الصهيونية الهائلة التي تعمل على قلب الحقائق وتصاغتها من جديد لتقدم القاتل بصورة الضحية، وتحويل الفعل الوحشي إلى فعل مبرر لدى الرأي العام الذي يراد إعادة تشكيله من جديد بهدف إحداث التأثير الفصود، مستخدمة تقنيات دعائية متطورة تلقى الدعم والتأييد من الغرب الرسمي، ولاسيما الولايات المتحدة، ألم يقل جورج بوش الابن إن شارون رجل سلام؟!